نشأة الطاوية ومعتقداتها
- دراسة تحليلة -

حمد بن أحمد المرتجي
ماجستير في العقيدة
كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود معلم
في دار القرآن في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 1 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.1 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

مستخلص البحث

تناول هذا البحث الفلسفة والديانة «الطاوية» كواحدة من أقدم الأنساق الفكرية والعقدية في الصين. سعت الدراسة إلى تتبع الجذور التاريخية لنشأة الطاوية، وتحليل تطورها من مدرسة فلسفية إلى ديانة طقسية، مع رصد أهم معتقداتها وتجلياتها المعاصرة، وانتهاءً بتقديم رؤية نقدية من منظور إسلامي لمعتقداتها وتطبيقاتها في «علوم الطاقة». منهجية البحث: اعتمدت المنهج الوصلي التحليلي النبطي؛ من خلال عرض التعريفات والمصادر التاريخية للطاوية، ثم تحليل نصوص كتبها المقدسة، ونقدها عقلياً وشرعياً. انتظم البحث في ثلاثة مباحث رئيسة: المبحث الأول: ركز على التعريف بـ «الطاو» ونشأة الديانة على يد (لاو تسي)، والتمييز بين الطاوية الفلسفية والطاوية الدينية. المبحث الثاني: استعرض المصادر (العقائد القديمة، الشامانية، البوذية) والكتب الخمسة المقدسة، وشرح مفاهيم (الين واليانغ)، و(العناصر الخمسة)، وقانون (اللا فعل). المبحث الثالث: تناول الجوانب المعاصرة (اليوغا، الماكروبيوتيك، الريكي)، وقدم نقدًا شرعيًا لمحاذير وحدة الوجود وتأليه البشر وإنكار البعث. هداف البحث: توضيح مفهوم «الطاو» كأصل للوجود في الفكر الصيني القديم. بيان الفروق الجوهرية بين الطاوية كفلسفة تأملية وكديانة طقسية سحرية. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تطور المذهب: الطاوية بدأت كفلسفة تدعو للعودة للطبيعة في القرن السادس قبل الميلاد، ثم تحولت في القرن الثاني الميلادي إلى دين مليء بالطقوس السحرية وتأليه الأشخاص.

التوصيات: ضرورة تكثيف الدراسات العقدية التأصيلية لنقد المذاهب الشرقية وتفكيك مفاهيمها المعاصرة. وتوعية المجتمعات الإسلامية عبر الوسائل الإعلامية بمخاطر «علوم الطاقة» التي تروج لمعتقدات وثنية بأسماء حديثة.

الكلمات المفتاحية: الطاوية؛ لاو تسي؛ الين واليانغ؛ وحدة الوجود؛ الطاقة الكونية (تشي)؛ الفلسفة الصينية؛ نقد الأديان.

Research Abstract:

Study Overview: This research examines «Taoism» as one of the oldest intellectual and doctrinal systems in China. The study traces the historical roots of Taoism's emergence and analyzes its evolution from a philosophical school into a ritualistic religion. It further monitors its core beliefs and contemporary manifestations, concluding with a critical perspective from an Islamic standpoint regarding its doctrines and applications in «Energy Sciences.»

Methodology: The study employs a Descriptive, Analytical, and Deductive Methodology by presenting historical definitions and sources of Taoism, analyzing the texts of its five sacred books, and providing a rational and Sharia - based critique.

Research Structure: The research is organized into three main sections:

· Section I: Focuses on defining «Tao,» the emergence of the religion by Lao Tzu, and the distinction between Philosophical Taoism and Religious Taoism.

· Section II: Reviews the sources (Ancient Chinese beliefs, Shamanism, and Buddhism) and the five sacred books. It explains the concepts of Yin and Yang, the Five Elements, and the law of Non - Action (Wu Wei).

· Section III: Addresses contemporary aspects (Yoga, Macrobiotics, and Reiki) and provides a Sharia - based critique of the dangers of Pantheism, the deification of humans, and the denial of the Resurrection.

Research Objectives:

· To clarify the concept of «Tao» as the origin of existence in ancient Chinese thought.

· To highlight the fundamental differences between Taoism as a contemplative philosophy and as a ritualistic, magical religion.

Key Findings:

· Doctrinal Evolution: Taoism began as a philosophy advocating a return to nature in the 6th century BC, then transformed in the 2nd century AD into a religion replete with

magical rituals and the deification of individuals.

· Pantheism and Incarnation: The study confirms that Taoist doctrine is rooted in «Unity of Existence» (Pantheism), which contradicts the core Islamic principle of Monotheism (Tawhid).

· Energy Sciences: The research concludes that contemporary practices like «Reiki» and «Feng Shui» are modern vessels for ancient pagan beliefs.

Recommendations:

· The necessity of intensifying foundational doctrinal studies to critique Eastern sects and deconstruct their contemporary concepts.

· Raising awareness within Islamic societies through media regarding the dangers of «Energy Sciences» that promote pagan beliefs under modern titles.

Keywords:

Taoism; Lao Tzu; Yin and Yang; Pantheism (Wahdat al - Wujud); Cosmic Energy (Chi); Chinese Philosophy; Critique of Religions.

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فالطاوية هي فلسفة وديانة قديمة نشأت في الصين، ويقوم جوهر فكرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية، ومحاولة معرفة سر الخلود.

ومن الصعب تحديد مفهوم واضح للطاوية فقد تشكلت على مر العصور من مجموعة من الأفكار القديمة ممتزجة بالتطورات الفكرية المستمرة والتغيرات المعقدة التي تمر بها، وسبب انتشار الطاوية في الصين هو الشغف الصيني بالحياة الطويلة.

وهي في الحقيقة ثقافة وثنية صينية قديمة، إلا أنه نتيجة لصيرورة العالم كالقرية الواحدة، فقد ظهرت في أوروبا وأمريكا والعالم العربي والإسلامي وصار لها أتباع ومروجين لمعتقداتها.

أسباب اختيار الموضوع: إن الدوافع التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة تتمثل في:

· ندرة الدراسات النقدية: الحاجة إلى مكتبة إسلامية توفر تحليلاً نقدياً أكاديمياً يربط بين الأصول التاريخية للطاوية وتمثلاتها الحديثة (كالريكي واليوغا الطاوية).

· الغموض المنهجي: محاولة فك الاشتباك بين الطاوية كفلسفة تأملية أخلاقية، وبينها كديانة طقسية سحرية، وبيان كيف تطور المذهب عبر العصور.

· التكليف العلمي والشرعي: انطلاقاً من التخصص في التفسير وعلوم القرآن، تبرز الحاجة لمقارنة هذه التصورات الوثنية حول «الخلق والكون والإله» بما جاء في الوحي المعصوم.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مذهب «الطاوية» الذي يكتنفه الغموض في كثير من تفاصيله، وتتجلى هذه الأهمية في النقاط الآتية:

١. الانتشار المعاصر: رصد تغلغل المفاهيم الطاوية في الفكر المعاصر عبر ما يسمى «علوم الطاقة» وتطبيقاتها الاستشفائية، مما يستوجب بياناً شرعياً دقيقاً.

٢. الأصالة التاريخية: فهم الجذور الفلسفية للصين القديمة وتأثيرها في صياغة السلوك البشري والموقف من الحضارة والمدنية.

٣. الحاجة العقدية: ضرورة تحصين الفكر الإسلامي من النظريات التي تصادم أصل التوحيد، لاسيما عقائد «وحدة الوجود» و«تأليه البشر» التي تتبناها الطاوية في شقها الديني.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصلي التحليلي النقدي، وذلك من خلال:

١. المنهج الوصفي: لتتبع نشأة الطاوية، والتعريف بمؤسسيها (لاو تسي وتشانغ تسو)، وعرض كتبهم المقدسة ومصادرهم العقدية.

٢. المنهج التحليلي: لتفكيك المفاهيم المركزية في المذهب مثل (الطاو، الين واليانغ، العناصر الخمسة، واللا فعل)، وفهم ترابطها البنائي.

٣. المنهج النقدي: لمحاكمة هذه المعتقدات والتطبيقات المعاصرة إلى موازين العقل الصريح والنقل الصحيح، وبيان أوجه تعارضها مع العقيدة الإسلامية.

خطة البحث:

وقد ناقشت في هذا البحث معتقدات الطاوية مع نقدها، وقسمته إلى ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: نشأة الطاوية وأقسامها، ويشتمل على ثلاثة مطالب كالتالي:

· المطلب الأول: التعريف بالطاوية

· المطلب الثاني: نشأة الطاوية

· المطلب الثالث: أقسام الطاوية

المبحث الثاني: تعاليم الطاوية ومعتقداتها، ويشتمل على ثلاثة مطالب كالتالي:

· المطلب الأول: المصادر الرئيسية للديانة الطاوية

· المطلب الثاني: كتبهم المقدسة

· المطلب الثالث: تعاليم الطاوية ومعتقداتها

المبحث الثالث: نقد تعاليم الطاوية ومعتقداتها، ويشتمل على ثلاثة مطالب كالتالي:

· المطلب الأول: مظاهر الطاوية المعاصرة

· المطلب الثاني: نقد تعاليم الطاوية ومعتقداتها

· المطلب الثالث: الموقف مما يسمى علم الطاقة عند الطاوية

الخاتمة. ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: نشأة الطاوية وأقسامها

المطلب الأول: التعريف بالطاوية

الطاوية هي مجموعة من المبادئ المشتقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة التي ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد، وعرفها (لاو تسي) فقال: «الطاوية هي المعنى الذي لا يدركه كل أقطار الدنيا، ولا يحيط بمداه وصف، المعنى الذي إذا فقه الملوك بواطن حكمته انقادت لهم الدنيا بأسرها للامتثال لهم، وتعانقت به مشارق أنوار السماوات مع مساري أغوار الأرض، وتدلت ثريات من أزكى القطوف والثمر، وصار لكل يد طالبة». (١)

والطاوية كلمة صينية مشتقة من (الطاو Tao)، والطاو في اللغة هو: الطريق أو النهج أو الصراط، ويقصد بها طريق السماء، والمراد: الطريقة التي تتجلى فيها قوة السماء. أما هنا فيقتصر مفهوم (الطاو) على المبدأ الكلي المجرد الذي حل محل مفهوم السماء في جميع مناحي فعلها كقوة إلهية كونية. (٢)

وقد ذهب (لاو تسي) إلى أن (الطاو) غامض ومحير إلى درجة أنه غير قابل للتوضيح والفهم فوصفه بأنه: «غامض. . محير. . غير واضح. . مخفي. . مظلم». (٣)

ويجزم في موضع ثالث بأن (الطاو لا سبيل إلى تعريفه قط، وهو من الصغر في حالة اللاتشكل بحيث يتعذر الإمساك به». (٤)

ومعنى (الطاو) عندهم وفي كتبهم المقدسة يظهر للمتمعن فيها - لاسيما كتاب (لاو تسي) الـ (طاو - طي - جنغ) - أن الطاو هو طريقة الحقيقة المطلقة، وهذا الطاو لا يمكن إدراكه ولا حتى فهمه بشكل واضح؛ لأنه أوسع بكثير من أن يتمكن العقل البشري أن يحيط به. وأن الطاو هو: منهج الكون، النظام، الإيقاع، القوة المحركة في كل الطبيعة، المبدأ الآمر خلف كل حياة. (٥)

المطلب الثاني: نشأة الطاوية:

نشأت هذه الديانة أولا كفلسفة وليست كديانة، وتنسب بدايتها إلى فيلسوف صيني الملقب (لاو تسي، لاتسو، لاوتسيه) (lao tzu) ولد في مملكة تشو الصينية في قرية (كيو جين) سنة

(١) كتاب الطاو، ترجمة: محسن فرجاني، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م (ص٦٩).
(٢) الفلسفة في الفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٩م (ص٦٧).
(٣) كتاب الطاو، لاو تسي، ترجمة فراس السواح (ص٤، ٣٨).
(٤) المصدر السابق (ص٦٢).
(٥) أديان العالم، هوستن سميث، ترجمة سعد رستم، دار جسور، حلب – سوريا، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م (ص٣٠٣).

٥٠٧ ق. م على رأي بعض المصادر[١]. وأخرى تذكر أنه ولد قبل كونفوشيوس (٧٧٠ - ٤٧٦ ق. م) بفترة قصيرة، ويقول ميغلوفيسكي: أنه ولد حول سنة ٦٠٤ ق. م[٢].

ولا أحد يعرف عن الوظائف التي تقلدها (لاو تسي) الذي عاش أكثر حياته في مقاطعة تشو لكن في أخر حياته عين مسؤولا عن الكتب والمحفوظات لأسرة تشو (دار المحفوظات الملكية) هذا ما ذكره المؤرخ الصيني الشهير(سي - ما تسيان)١٤٥ - ٨٦ ق. م[٣].

وعندما تقدمت به السن انسحب من الوظيفة إلى حياة العزلة وسكن وادي (هان كو) وبقي فيها عاكفا على تأملاته إلى أن قدم عليه أحد أخص تلامذته(بين سي) وطلب منه أن يؤلف لهم كتابا وألح عليه فألف كتابه الوحيد الصغير (التاو تي تشينغ). [٤]

وهذا الكتاب الوحيد يمثل الأسس الطاوية كفلسفة ومعناه (الطريق وقوته)، وهذا الكتاب لا يتجاوز ٥٠٠٠ كلمة، كلها تدور حول كلمة (الطاو) وكيفية تحقيقها في الإنسان، وكيف تتدفق هذه القوة في الإنسان. [٥] ويعد هذا الكتاب هو أقدم وثيقة لديانة الطاوية وصلت إلينا. [٦]

والطاوية في هذه المرحلة لم تكن ديانة وإنما بقيت فلسفة؛ حيث إن (لاو تسي) لم يدع أنه ديانة يتعبد بها الناس ويتبعون لها، وإنما تحولت في القرن الثاني الميلادي إلى دين. [٧]

وبقيت الطاوية لفترة طويلة غير معروفة إلى أن ظهر المؤسس الثاني للطاوية (تشاونغ تسو) الذي ظهر في منتصف القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد، وزعم أن لاو تسي معلم سماوي.

ومما قام به (تشاونغ تسو) أنه شرح كتاب لاو تسي وأضاف عليه شيئا من فلسفته هو، وهذا يمكن أن يعد الظهور الحقيقي للطاوية التي نمت في منطقة جبال شي شوان. [٨]

---

(١) الفلسفة الشرقية، محمد غلاب، القاهرة، ١٩٣٨ م، (ص٢٣٣).

(٢) المصدر السابق (ص٢٣٣).

(٣) المصدر السابق، (ص٢٣٣).

(٤) المصدر السابق، (ص٢٣٣).

(٥) الديانة الطاوية: تاريخها وعقائدها، زنيفر مطلق العتيبي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٩م (ص٢١)

(٦) الفلسفة الشرقية القديمة، مصطفى حسن النشار، دار المسيرة – الأردن، ط١، ٢٠١٢م (ص١٥٢).

(٧) الصعود الصيني في العالم المعاصر، عبد الرحمن أوجانة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - الجزائر ٢٠١٦م (ص ٢٠)

(٨) الطاوية، محمد نمر المدني، دار المدني، ط١، ٢٠١٠م، (ص٧)

ومما قام به (تشاونغ تسو) أنه طور الطاوية، فمع تمسكه بأفكار لاو تسي، لكنه صار أكثر انفتاحا للمجتمع من لاو تسي، لكن بقيت الطاوية فلسفة ولم تتحول دينا. (١)

المطلب الثالث: أقسام الطاوية

والطاوية تنقسم إلى اتجاهين اثنين:

١ ـ اتجاه فكري فلسفي: يمثل الفلسفة الفكرية الصينية القديمة.

٢ـ اتجاه ديني: تمثله الديانة التي جاءت كمرحلة متطورة في الطاوية.

أولا: الطاوية الفلسفية(٢):

هذه المدرسة ترتكز على فكر (لاو تسي) الذي تضمنه كتابه (طاو طى جنغ Tao Te Jing)، وتلميذه (شوانغ تزو)، الذي قام بتطوير هذه المبادئ الفلسفية في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.

وتقوم فكرة هذه المدرسة الأساسية على تناغم الإنسان في أحواله كلها مع (الطاو)، من خلال مبدأ (اللا فعل)، أو ما يسمى بـ (وو وي)، الذي يجعل الإنسان في تناغم تام تلقائي مع نزوات طبيعته الذاتية الأساسية، من خلال ترك كل المعارف العلمية المكتسبة.

وهذا ما يؤدي به في نهاية المطاف إلى الاتحاد مع (الطاو)، بحيث يستخلص منه قوة غامضة يستطيع بها تجاوز كل المستحيلات - كما يزعمون. (٣)

ثانيا: الطاوية الدينية(٤):

اعتمد (لاو تسي) العديد من الممارسات الجسدية الصوفية التي تهدف إلى السيطرة على الجسد واكتساب قوى خارقة، وطور ذلك تلاميذه لاحقًا إلى نظام ديني مع مرور الزمن، وأدخلوا أفكارا وأعمالا سحرية إلى هذا الطريق، مما حوله من نظرية وممارسة فلسفية إلى نظرية وممارسة سحرية تسعى إلى إطالة العمر وتحقيق الخلود الفردي.

---

(١) الفلسفة الشرقية، محمد غلاب، (ص٢٤٥).

(٢) ينظر: أديان العالم، هوستن سميث (ص٣٠٦)، الطاوية، محمد نمر المدني (ص١٧)، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحى (ص٥٩).

(٣) الديانة الطاوية ومظاهرها المعاصرة، عبد الله عوض العجمي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٥٩، الجزء الثاني) يوليو ٢٠١٤ م (ص٧٥٧ - ٧٥٨)

(٤) ينظر: الفلسفة الشرقية، محمد غلاب (ص ٢٤٠)، تاريخ الأديان، فراس السواح (٤/ ٢٦٤)، أديان العالم، هوستن سميث (ص ٣١٢).

ويرجع بعضهم السبب في هذا التحول إلى أن تلاميذ (لاو تسي) أدركوا أن ما لم يدرك بالعقل يدرك بواسطة السحر، ومن هنا نشأ مذهب الطاوية الديني، وهو مزيج من قواعد سحرية وتعاليم صوفية.

فزعموا أن معظم الآلهة هم بشر أظهروا قدرات غير عادية خلال فترة حياتهم، ولهذا استقرت وترسخت في معبد آلهة كان أحد آلهته الثلاثة (لاو تسي) نفسه.

المبحث الثاني: تعاليم الطاوية ومعتقداتها

المطلب الأول: المصادر الرئيسية للديانة الطاوية

اشتقت الديانة الطاوية عقائدها وأصوها وطقوسها من مصادر مختلفة، منها:

١ - العقائد الصينية القديمة:

اعتبر الصينيون السماء الإله الأكبر، فهي في نظرهم خالقة الأرض وما عليها، وآمن الصينيون بوحدتهما الكونية، وبأن من هذه الوحدة يتحقق الوجود الطبيعي في كل مظاهره.

وجاءت بعد ذلك مفاهيم (اللين) و (اليانغ) لتعمق فكرة الوحدة هذه؛ إذ اعتبرت مفاهيم (اللين) و(اليانغ) بأن (اليانغ) يمثل قوة السماء الذكورية الفاعلة الموجبة، وبأن (اللين) تمثل قوة الأرض الأنوثة السالبة المنفعلة، وأتى الفكر الصيني المتطور ليزعم بأنه من خلال عمل (الطاو) تتم عملية التفاعل بين قوة الذكورة الموجبة (اليانغ)، وبين قوة الأنوثة السالبة (اللين)، فتحدث مظاهر الوجود الطبيعة. (١)

وآمن الصينيون بالأسلاف، وآمنوا بأرواحهم التي تبقى بينهم، وتؤثر بهم وتوجههم، حتى باتوا يعبدونها ويقدمون القرابين لها؛ مما أدى إلى انتشار الخرافات والعرافة والخزعبلات السحرية التي باتت مسيطرة على الحياة اليومية للصينيين. (٢)

٢ - الشامانية

يعتقدون أن وجود (الشامان) - وهم مجموعة من الرجال والنساء يتصفون بصفات خارقة، يزعمون أن لديهم القدرة على تشخيص الأمراض وشفاء المرضى، ويتحكمون بالطقس ويتنبئون

(١) الديانة الطاوية ومظاهرها المعاصرة، عبد الله عوض العجمي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٥٩، الجزء الثاني) يوليو ٢٠١٤ م (ص٧٦٤)

(٢) المصدر السابق (ص٧٦٥)

بالمستقبل - ضروري لعلاج جميع مظاهر الشر، العلاج الذي يعتمد على تنشيط القوى الذاتية لتحقيق التوازن مع القوى الكونية الشاملة. (١)

٣ - الفلسفة الطاوية:

أنكر (لاو تسي) وتلميذه (تشوانغ تسو) الآلهة والأسلاف، ودعوا الناس بإلحاح إلى الاستسلام للطبيعة، والعيش وفق قوانينها للحصول على السلام والهناء النفسي الفردي، دون الاهتمام بكل ما تدعو إليه الشهوات، فإنهما لم يفكرا في حياة غير تلك التي يعيشها الإنسان على الأرض، غير أن (لاو تسي) كان قد أكد بأن الإنسان يستطيع الحصول على العمر الطويل، بل وحتى الخلود، بشرط الانتصار على الذات والحصول على الوحدة مع (الطاو) العظيم، وإذا كان (لاو تسي) لم يذكر الحياة بعد الموت، فإن (تشوانغ تسو) لم يجد تناقضا بين الحياة والموت؛ لأن الحياة في نظره شكل من أشكال التغيرات اللانهائية.

وقد عمل بعض المفكرين على إقامة نوع من التزاوج بين الفلسفة الطاوية وبين السحر والعرافة، فقالوا بإمكانية إطالة الأعمار عن طريق السحر والخلود على الأرض، من خلال الحصول على إكسير يعمل على تنسيق قوى الجسد وإطالة العمر، ووصل الأمر إلى ادعاء بعضهم أنه حصل على هذا الاكسير بتوارثه إياه من (لاو تسي). وهذا ما جعل أتباع الديانة الطاوية يهتمون اهتماما بالغا بعلم الكيمياء. (٢)

٤ - البوذية:

اقتبست الطاوية النظام الكهنوتي البوذي بكل ما فيه، وظهر الكهنة والراهبات في المعابد الطاوية، كما أقيمت شعائر وطقوس مشابهة للشعائر البوذية. (٣)

المطلب الثاني: كتبهم المقدسة(٤)

هناك خمسة كتب للطاوية اثنان منها ألفها (لاو تسي)، والباقي ألفها تلاميذه، وكان لتلك الكتب عندهم طابع من القداسة والنزاهة والتسليم، وكانت هي العمدة في عقائدهم وفلسفاتهم

(١) المصدر السابق (ص٧٦٥)
(٢) المصدر السابق (ص٧٦٧ - ٧٦٨)
(٣) المصدر السابق (ص٧٦٩)
(٤) الطاوية: عرض ونقد، عبد العزيز البداح، ٢٠٢١ (ص٥ - ٦)

وطقوسهم ومعابدهم، وهي في حقيقتها نتاج عقول بشرية، وتدوين لآراء فلسفية في زمن من الأزمان، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

١ - كتاب (لاو تسي): هذا الكتاب يحمل اسمه، ويشتمل على ٥٠٠٠ كلمة، ولما أتمه اختفى ولم يعلم أحد أين مات. وقد قيل إن هذا الكتاب مشكوك في نسبته إلي (لاو تسي).

٢ - كتاب (طاو - تي تشينغ): هذا الكتاب ألفه (لاو تسي)، ومعنى (طاو - تي تشينغ) أي كتاب (الطريقة والفضيلة)، وهو يشتمل على أهم النصوص الخاصة بالفلسفة الطاوية التي يعتبرها العلماء الصينيون موجودة قبل (لاو تسي) بوقت طويل.

٣ - كتاب (شوانغ تسو): مؤلف هذا الكتاب هو (شونغ تسو)، وقد بحث هذا الكتاب في النظرة الطاوية الفلسفية، واستخدم في هذا الكتاب أسلوبا في الكتابة شبيها بـ (لاو تسي). وفي الكتاب عرض كامل لأفكاره الموسعة والمعمقة للمدرسة الطاوية؛ ولذلك عد (شوانغ تزو) المؤسس أو المعلم الثاني للطاوية بعد المعلم الأول (لاو تسي).

٤ - كتاب (سوانغ - تي ني - تشينغ): يتحدث مؤلفه فيه عن بعض التجارب على المعادن والنباتات والمواد الحيوانية انطلاقا من اهتمامهم بالمحافظة على الصحة وإطالة الحياة.

٥ - كتاب (باو - بو – تسو): انتهى مؤلفه من تأليفه عام ٣١٧م، وهو يبحث في علوم الكيمياء القديمة، وفيه محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب، وإطالة الحياة بواسطة بعض العقاقير.

فهذه الكتاب الخمسة هي المقدسة لدى الطاوية، ومنها ينتقون علومهم وفلسفتهم في الحياة.

المطلب الثالث: تعاليم الطاوية ومعتقداتها[١]

١ - عقيدتهم في الإله: الإله غامض في الطاوية فلا يوصف ولا يعرف، ووجوده سابق لوجود غيره، وهو أبدي لا يفنى، وترى أن الطاو هو أصل الوجود وحاكمه، شامل لكل شيء موجود في كل مكان وزمان، وهو بداية كل الكائنات، لا وجود للكون أو الكائنات إلا بوجوده.

(١) ينظر: الديانة الطاوية ومظاهرها المعاصرة، عبد الله عوض العجمي، مرجع سابق (ص٧٧٢)، الطاوية: عرض ونقد، عبد العزيز البداح، ٢٠٢١ (ص١٠ - ١١)، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحى (ص٦٣). التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، رسالة دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية , (ص٢٠٠)

ويقول «الطاوية» بوحدة الوجود والحلول والاتحاد إذ يرون أن الخالق والمخلوق شيء واحد، وأن الخالق حال في الموجودات.

جاء في كتاب الطريق إلى الفضيلة: «يفيض الوجود، من الطاو، كيانا واحدا. . . بادئ الأمر، ويتفرق الواحد، وجهين متقابلين، ثم يأتي كيان جديد آخر، ومن هذا الأخير، تتكثر كثرة كل شيء: ففي الأشياء جميعا، اثنان متقابلان. . . الذكر والأنثى، ثم أنهما يندمجان، فيلتئم منهما كيان واحد.». (١)

٢ - اعتقادهم في الخلق: يرى (لاو تسي) الكيفية التي وجد بها هذا الكون، فمن الطاو ينشأ الواحد، ومن الواحد الاثنان، ومن الاثنان الثلاثة، ومن الثلاثة ينشأ الكون المخلوق، فالواحد هو رمز (الطاو)، وعنه جاء الاثنان، وهو تعبير عن مبدأين؛ أحدهما: مظلم بارد أنثوي (الين)، والآخر: مضيء دافئ رجولي (اليانغ)، ولعلهما رمز للعدم ثم الوجود. أما الثلاثة فهي رمز للماء والأرض والإنسان، أو لعلها رمز لكثرة الكائنات التي تولد من مبدأي الذكورة والأنوثة، فجاءت عنها الكائنات العشرة آلاف.

٣ - الين يانغ عند الطاوية (Yin Yang): (الين) و(اليانغ) يمثلان في الفكر الصيني الوحدة فيما وراء ثنائيتهما الظاهرة، فاليانغ يمثل العنصر الإيجابي الفعال القادر على إنتاج أي شيء، وهو يرمز إلى العنصر السماوي الذكوري المتحرك المتمثل في: الشمس، والضوء، والحرارة، والحياة. أما الين فهو يمثل العنصر المنفعل الساكن السلبي والأنثوي، ويتمثل في: القمر، الأرض، الظلمة، البرودة، والموت. فكل حقائق الوجود الكونية والطبيعية والاجتماعية والإنسانية تعود في النتيجة إلى تعارض أو اتحاد عنصر الذكورة (اليانغ)، وهو الموجب الحامل للحركة مع عنصر الأنوثة (الين)، وهو السالب الساكن المتلقي لفعل الحركة أي المستجيب بردة فعل على حركة (اليانغ).

٤ - العناصر الخمسة (وو شنغ u - Xing):

العناصر الخمسة هي: الماء، والخشب، والنار، والتراب، والمعدن.

فاعتقاد الطاوية حول بدء الخليقة م يتوقف عند الانقسام القطبي للطاقة الأولية إلى (الين) و(اليانغ)، بل أن هذا الانقسام اتخذ شكلا أكثر دقة وتفصيلا في العناصر الخمسة، حيث تعد العناصر الخمسة تقسيمات فرعية للين يانغ، ومن مجموع تلك العناصر ظهرت جميع

(١) الطريق إلى الفضيلة، ترجمة محسن فرجاني (ص٨٩)

الموجودات، بحيث تولد كل عنصر من عنصر آخر في دورة لا منتهية.

٥ - وحدة الوجود: يعني اعتبار هذه العناصر المكونة للوجود مظاهر وتجليات للين يانغ، التي هي نفسها مظاهر وتجليات للمبدأ الأول (الطاو)، يعني أن (الطاو) و(الين يانغ) والعناصر الخمسة، وكل ما في هذا الوجود صور لشيء واحد، ووجود كلى هو وحدة الحقيقة المطلقة. وهذه هي عقيدة وحدة الوجود.

٦ - الاتحاد: تسعى الطاوية كغيرها لتحقيق السعادة والاستقرار النفسي لأتباعها، غير أن ذلك لا تمكن أن يتحقق ها إلا بالاتحاد مع (الطاو)، فإذا حققت الوحدة التامة بين الفرد و(الطاو)، وحصل اندماج بين الذاتين فقد بلغ الطاوي أعلى المراتب عندهم، وهنا تحصل السعادة والاستقرار.

وهي المرحلة التي حصل فيها اندماج تام بين المتصوف الطاوي والذات العليا، بحيث تفنى الشخصيتان بعضهما في بعض، وتصيران شخصية واحدة.

٧ - التخلي عن الفعل (Wo - Wei): وحقيقة هذا القانون عندهم: عدم التدخل في الطريق التي تسلكها الطبيعة في مجراها الأبدي وفق قوانينها أولية، فالطبيعة تقوم بكل شيء، وما على الإنسان إلا الامتناع عن القيام بأي عمل؛ لأن الطبيعة تتكفل بذلك.

٨ - العقل عند الطاوية: ينظر الطاويون إلى العقل نظرة سلبية، فهم يحتقرون العقل كأساس لاكتساب المعرفة.

٩ - العلاقة الاجتماعية عند الطاوية: قرر (لاو تسي) لأتباعه وفي ديانته التسامح المطلق، ومقابلة السيئة بالحسنة، والغفو عن الناس.

١٠ - الحياة عند الطاوية: يقدر الطاويون الحياة ويعظمونها، ويرون أن طول عمر الإنسان نوع من القداسة، فراحوا يسعون إلى الخلود، وذهب بعضهم إلى القول بإمكانية إطالة العمر مئات السنين، وأكسير الخلود عند الطاوية ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: إكسير خارجي يكون بتناول أدوية لكن عدد الذين ماتوا بسبب تعاطي هذه الأدوية لم يكن قليلا.

القسم الثاني: أكسير داخلي يكون بتهذيب الروح، ويكون تشكيله داخل الجسم حتى تطيل الحياة ويحصل الخلود.

المبحث الثالث: نقد تعاليم الطاوية ومعتقداتها،

المطلب الأول: مظاهر الطاوية المعاصرة(١)

يعتقد الطاويون أن للطاو قوة خفية يسمونها (تشي Chi)؛ وتعني: طاقة الحياة أو الطاقة الكونية، ويرون أنه من الضروري سريان هذه القوة داخل أنفسهم، بل أصبح أحد أهدافهم تعزيز جريان هذه القوة بداخلهم، ومن أجل حقيق هذا الهدف عمل الطاويون مع ثلاثة أشياء: المادة، والحركة، والعقل.

ففيما يخص المادة حاولوا أن يأكلوا أشياء متنوعة ليروا فيما إذا كان إمكان (تشي Chi) أن يزاد بسبب الغداء، وطوروا خلال هذه التجارب سجلا دوائيا هاما يبحث في الأعشاب الطبية، ولكن في الواقع كان هذا عرضيا خلال بحثهم؛ إذ إنهم لم ينشدوا العلاج، وإنما كان مرادهم زيادة وتوسيع (طاقة الحياة) الضامن النهائي لإكسير الحياة الذي سيضمن الخلود الجسمي في اعتقادهم.

وأما الحركة فاعتقدوا أن برامج وتمارين وحركات جسدية خاصة مقرونة بالتأمل، مثل: (تايتشي تشوان Chi Tai chuan)، وهي: تمارين صينية قديمة من التأمل والطاعة تجمع بين حركات رياضية ورقص وتأمل وفلسفة (ين يانغ) وبعض الفنون العسكرية، بإمكانها سحب (تشي) من الكون، وإزالة السدود، وإزاحة العقبات أمام تدفقه الداخلي.

أما العقل فقد طور المتأملون - الذين كان العديد منهم نساكا - ما عرف بالتأمل الطاوي، وقد اشتملت ممارسة التأمل هذه على منع كل ما يلهي ويشعل العقل، والعمل على إفراغ الذهن والذاكرة إلى الحد الذي يمكن أن تمر فيه قوة (الطاو) عبر منافذ الجسد لتدخل مباشرة إلى النفس

ومن مظاهر الطاوية المعاصرة:

١ - اليوغا الطاوية: هي مجموعة من التمارين الروحية والجسدية التأملية تمارس بهدف الخروج من عالم الظواهر والتعددية إلى الوحدة المطلقة والذوبان فيها، وهذا يبلغ اليوغي لذة اللذات حال اتحاده بالذات المطلق، ويعتقدون أن هذه السعادة نشوة إلهية لا يمكن التعبير عنها: وهي الثمرة النهائية لليوغا.

٢ - الماكروبيوتيك:

تقوم فلسفة (الماكروبيوتيك) على الاعتقاد بأن التغذية هي الوسيلة المثلى لتحقيق أهداف البشرية الصحية والروحية.

(١) ينظر: الديانة الطاوية ومظاهرها المعاصرة، عبد الله عوض العجمي، مرجع سابق (ص٧٧٦)، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحى (ص٧٤). أديان العالم، هوستن سميث (ص ٣٠٧ - ٣١١).

٣ - العلاج بالطاقة (الريكي):

تقوم فلسفة الريكي أيضا - على الاعتقاد بوجود الطاقة الكونية والجسم الأثيري المحيط بالجسم المادي، وما يتصل به من منافذ محددة للطاقة في الجسم تسمى (شاكرات)، ويفسر المرض في هذه الفلسفة باختلال توازن الطاقة في جسم الإنسان، والشفاء يكون من خلال استعادة توازن الطاقات والعناصر الخمسة في الجسم، ويحصل الخلل في توازن الطاقة لعدة أسباب، أهمها: الأفعال السلبية التي يقوم بها الإنسان، فيبدأ المرض في المستويات الأعمق من العقل قبل أن تظهر أعراضه على البدن.

المطلب الثاني: نقد تعاليم الطاوية ومعتقداتها[1]

يعتري تعاليم الطاوية ومعتقداتها - كسائر ما وضعه البشر - بمظاهر النقص، والقصور، والخلل. ومن ذلك:

١ - تأليه الطاوية للبشر وعبادتهم من دون الله تعالى، وقد استنكر الله سبحانه على أقوام توجهوا في العبادة إلى غيره واتخذوا إلها سواه، فقال سبحانه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾. [الفرقان: ٣].

٢ - قول الطاوية بالحلول ووحدة الوجود، يتنافى مع عظمة الخالق، وما يجب له، لقد تعدت الطاوية بتعاليمها هذه على الذات الإلهية ووصفتها بالنقائص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقد ذكر العلماء بعض اللوازم الفاسدة التي تترتب على القول بوحدة الوجود، منها: أن كل ما في العالم خير في ذاته، حيث كل فكر وعمل إنما هو في الحقيقة الإله، ومنها القول بصحة جميع العقائد الدينية أيا كانت، ومنها أن جميع المعبودات هي عين الإله، لأنه الهوية السارية في جميع مراتب الوجود، ومنها أن مال جميع الخلق إلى الخلاص والنجاة.

ومن المحاذير المترتبة على القول بوحدة الوجود: إبطال حقيقة التوحيد، لأنه لا فرق بين الخالق والمخلوق والموحد والمشرك، كما يلزم من وحدة الوجود أن يكون جميع المخلوقات صورا عن الله تعالى.

(١) الطاوية: عرض ونقد، عبد العزيز البداح، ٢٠٢١ (ص١٥ - ١٧)، الديانة الطاوية: تاريخها وعقائدها، زنيفر مطلق العتيبي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٩م (ص٧٣ - ٧٧)

كما يلزم من وحدة الوجود تعطيل شريعة الإسلام وحدوده.

٣ - أن القول بأن الطريق للسعادة، وتحقيق رضا الخالق، باعتزال الخلق، والرغبة عن الدنيا، مجانب لطريقة الرسل، ومخالف ما أراده الله من عمارة الأرض، ولأنه لا يمكن استقامة أحوال الناس، وصلاح أمورهم إلا بالإقبال على الدنيا وعمارتها وفق مراد الله تعالى.

وبهذا يتضح أن وسيلة (الطاوية) في تحقيق السعادة الأبدية، مناقضة للفطرة، مصادمة لمصالح الناس، ولا تتفق مع مراد الخالق سبحانه.

٤ - ذهبت الطاوية إلى إنكار الحساب، وجحود البعث، والكفر بالآخرة، فإن في ذلك تكذيب لها تواتر عن الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما بلغته عن الحق تبارك وتعالى، ومصادمة للعقل الذي يوجب وجود دار أخرى يلاقي فيها الحسن إحسانه، والمسيء إساءته.

٥ - ما ذهبت إليه (الطاوية) من القول بإمكانية الخلود في الدنيا، وإمكان تحقيق ذلك عن طريق السحر والشعوذة، مخالف لما عرفه البشر وعلموه يقينا لا شك فيه، من أن لكل نفس أجل، ولكل مخلوق كتاب، لا يتقاصر عنه، ولا يتعداه، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

٦ - أن التسامح فضيلة، ولكن التجاوز فيها إلى أن تصل إلى حد الخضوع والذلة رذيلة ممقوتة، وما دعت إليه (الطاوية) من التسامح المطلق، يتنافى مع وجوب العدل وإقامة القسط.

فكما أن الظلم والتعدي على الناس مرفوض، فكذلك التسامح المطلق والخضوع مرفوض أيضا.

٧ - اتسمت كتب (الطاوية) المقدسة بالغموض، وأحاطها الخفاء، فلا يمكن الوقوف على معناها، وإدراك حقيقتها، وعليه فهي تزيد حيرة الإنسان، ولا تشبع رغبته في إدراك الحقائق، والوقوف على الأشياء.

وبالجملة فإن تعاليم الطاوية ومعتقداتها، تبين هزال المذاهب الوضعية، وفشل الدعوات البشرية في تحقيق السعادة للبشر.

٨ - اعتقاد الطاوية في العناصر الخمسة والين واليانغ يشتمل على مضاد لعقيدة الإيمان بالله وتوحيده؛ حيث إنهم يعتقدون أنها فاعلة ومؤثرة بنفسها، وهذا من شرك الأسباب الذي ذكره العلماء؛ فإن الفاعل حقيقة لما في كون والمدبر له هو الله سبحانه، وهذا الذي يذكرونه ما هو إلا أسباب، وهي في نفسها أسباب موهومة لا حقيقة لتأثيرها؛ وذلك أنها مبنية على الخرافة.

ومن مظاهر هذه الخرافات: الاعتقاد بأن الأشكال والجهات في الأماكن لها تأثير في الأشخاص؛ كالاعتقاد بأن الجهة الجنوبية تصدر ذبذبات وطاقات تؤدي إلى حل المشاكل الأسرية، والبعد بهم عن الأمراض والقلق، أو أن البقاء والجلوس في الشكل الهرمي يشفي من الأمراض، ويزيد من نشاط الجسم.

المطلب الثالث: الموقف مما يسمى علم الطاقة عند الطاوية[1]

تعتقد الطاوية أن للمكان طاقة المكان (الفينغ شوي)؛ وأن (الطاو) أو (الطاقة الكونية - تشي)، عنه صدرت الين واليانغ، وعنها صدر العناصر الخمسة، التي هي أصل جميع الموجودات، وهي (الماء والتراب، والهواء، والنار، والمعدن)،

ونجد أن الطاوية تعتقد أن هذه الطاقة لها قوة التأثير الإيجابية والسلبية على الشخص، وعلى البيئة المحيطة من حوله، فهي قوة عظيمة تملك تغيير العالم كله، فهي التي تشفي وتمرض وتجلب الرزق والصحة والسعادة، وهي التي يسبب عدم مراعاتها الشقاء والفقر والمرض، فلها عندهم بعض خصائص الخالق جل وعلا.

كما نجد أنه يتجلى في فلسفة الفينغ شوي (طاقة المكان) اعتقاد أن هناك ما سوى الله تعالى يدبر أمر الكون، وأن الشخص قادر بنفسه على التأثير في حياته الكونية وتسييرها، وتدبيرها، دون الحاجة إلى قوى الخالق، فمن يمارس تطبيقات الفينغ شوي يملك تدبير شؤون نفسه وشؤون غيره.

وأما بالنسبة للممارسات التي يمارسونها فبعض الممارسات تنتج عن اعتقادات فلسفية؛ كاعتقاد تأثير طاقة الألوان على الإنسان، وأن لكل لون ارتباطا بعنصر من العناصر الخمسة، واعتقاد أن الشكل الثماني له تأثير في بناء البيوت؛ فهذا اعتقاد فاسد مخالف للشريعة، من جهة أن هذا في اعتقاد تأثير ما ليس بمؤثر، وتوهم أن هذا من الأسباب، وهو في حقيقته لم يجعله الله تعالى سببا كونيا.

لهذا فإن كثيرا ممن يمارس (التشي كونغ) وممارسات الطاقة والعلاج والاستشفاء هو في حقيقته يمارس الطاوية دون أن يشعر.

(١) الديانة الطاوية: تاريخها وعقائدها، زنيفر مطلق العتيبي، مرجع سابق (ص٧٧ - ٧٨)

وهذه الأمور وإن صادفت حصول شيء من الرزق والعافية للإنسان؛ فإن هذا لا يجعلها أسبابا مشروعة من الله تعالى لكسب الرزق وجلب السعادة، السعادة والرزق أمرهما بيد الله تعالى، ولا ارتباط للأماكن والألوان بالسعادة والرزق، بل هذا داخل في التشاؤم والتطير المنهي عنه؛ فإن القلب لا يجوز له أن يتعلق بهذه الأمور ويعتقد أن فيها جلبا للحظ.

الخاتمة

بعد دراسة موضوع نشأة الطاوية ومعتقداتها ظهر لي من النتائج والتوصيات ما يلي:

أولا: النتائج

١ - الطاوية هي مجموعة من المبادئ المشتقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة التي ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد.

٢ - نشأت هذه الديانة أولا كفلسفة وليست كديانة، وتنسب بدايتها إلى فيلسوف صيني الملقب (لاو تسي، لاتسو، لاوتسيه) (lao tzu).

٣ - ظهر المؤسس الثاني للطاوية (تشاونغ تسو) في منتصف القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد، وزعم أن لاو تسي معلم سماوي.

٤ - الطاوية تنقسم إلى اتجاهين اثنين: اتجاه فكري فلسفي، واتجاه ديني.

٥ - اشتقت الديانة الطاوية عقائدها وأصوها وطقوسها من: العقائد الصينية القديمة، والشامانية، والفلسفة الطاوية، والبوذية.

٦ - هناك خمسة كتب للطاوية اثنان منها ألفها (لاو تسي)، والباقي ألفها تلاميذه، هي: كتاب (لاو تسي)، وكتاب (طاو - تي تشينغ)، وكتاب (شوانغ تسو)، و(سوانغ - تي ني - تشينغ)، وكتاب (باو - بو – تسو).

٧ - الإله غامض في الطاوية فلا يوصف ولا يعرف، ويقولون بوحدة الوجود، وبالاتحاد.

٨ - ولديهم قانون التخلي عن الفعل بمعنى الامتناع عن القيام بأي عمل؛ لأن الطبيعة تتكفل بذلك.

٩ - من مظاهر الطاوية المعاصرة اعتقاد أن للطاو قوة خفية يسمونها (تشي Chi)، وطوروا تجارب للحصول على إكسير الحياة الذي سيضمن الخلود الجسمي في اعتقادهم، وبرامج وتمارين وحركات جسدية خاصة مقرونة بالتأمل.

١٠ - من المعتقدات الباطلة عند الطاوية: تأليه البشر وعبادتهم من دون الله تعالى، والقول بالحلول ووحدة الوجود، واعتزال الخلق، والرغبة عن الدنيا، وإنكار الحساب، وجحود البعث، والكفر بالآخرة، والقول بإمكانية الخلود في الدنيا، وإمكان تحقيق ذلك عن طريق السحر

والشعوذة، كما اتسمت كتب (الطاوية) المقدسة بالغموض، وأحاطها الخفاء، وفي اعتقاد الطاوية في العناصر الخمسة والين واليانغ مضادة لعقيدة الإيمان بالله وتوحيده؛ حيث إنهم يعتقدون أنها فاعلة ومؤثرة بنفسها.

١١ - وأما بالنسبة للممارسات التي يمارسونها فبعض الممارسات تنتج عن اعتقادات فلسفية؛ كاعتقاد تأثير طاقة الألوان على الإنسان، وأن لكل لون ارتباطا بعنصر من العناصر الخمسة، واعتقاد أن الشكل الثماني له تأثير في بناء البيوت؛ فهذا اعتقاد فاسد مخالف للشريعة.

ثانيا: التوصيات

١ - العمل على دراسة المسائل العقدية المتعلقة بـ «معتقدات الطاوية»، والبحث فيها ودراستها دراسة تأصيلية نظرية، ويكون ذلك مقروناً بتخريج المسائل المعاصرة عليها.

٢ - إنشاء المراكز العلمية التي تعمل على نشر العقيدة الصحيحة.

٣ - كثرة المحاضرات واللقاءات في الفضائيات والجامعات والمدارس للتنبيه على المسائل المتعلقة بـ معتقدات أفكار الطاقة ونشر المنهج الصحيح لدى النشء.

المراجع والمصادر

- أديان العالم، هوستن سميث، تعريب وتقديم: سعد رستم، دار الجسور الثقافية- حلب، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- أسرار الآلهة والديانات، أ.س. ميغلوفيسكي، ترجمة: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين- سوريا، ط٤، ٢٠٠٩ م.
- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، رسالة دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، مركز التأصيل للدراسات، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.
- الديانة الطاوية ومظاهرها المعاصرة، عبد الله عوض العجمي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٥٩، الجزء الثاني) يوليو ٢٠١٤ م.
- الديانة الطاوية: تاريخها وعقائدها، زنيفر مطلق العتيبي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٩م.
- الصعود الصيني في العالم المعاصر، عبد الرحمن أوجانة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - الجزائر ٢٠١٦م
- الطاوية: عرض ونقد، عبد العزيز البداح، ٢٠٢١م.
- الطاوية، محمد نمر المدني، دار المدني، ط١، ٢٠١٠م.
- الفلسفة الشرقية القديمة، مصطفى حسن النشار، دار المسيرة - الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
- الفلسفة الشرقية، محمد غلاب، القاهرة، ١٩٣٨ م.
- الفلسفة في الفكر السياسي في الصين القديمة، عمر عبد الحى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- كتاب الطاو، ترجمة: محسن فرجاني، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.
- كتاب الطاو، لاو تسي، ترجمة فراس السواح، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.